

موضوع التقرير: نتائج التنصير في إندونيسيا

إعداد : سميرة القحطاني

إشراف الدكتور الفاضل: خالد القاسم

التعريف بإندونيسيا:

تقع إندونيسيا في الجنوب الشرقي من قارة آسيا بين المحيط الهادي والمحيط الهندي، ويمر بوسطها خط الاستواء، وتعد أكبر أرخبيل في العالم؛ إذ تضم 17,000 جزيرة وينقسم الأرخبيل الإندونيسي إلى أربع وحدات جغرافية هي:

1- الوحدة الأولى: وتضم الجزر العظمى وهي: سومطرة وجاوة وبالي.

2- الوحدة الثانية: وتشمل الجزر الأصغر مساحة وأهمها جزر الجنوب الشرقي التي تمتد من لومبوك إلى تيمور.

3- الوحدة الثالثة: وتشمل جزر الملوك مثل أمبون ومجموعة من الجزر الصغيرة، وعرفت هذه الوحدة قديماً بجزر التوابل أو البهار.

4- الوحدة الرابعة: وتمثلها إيريان جايا.

وتقع إندونيسيا بين قارتي آسيا وأستراليا وعاصمتها جاكرتا.^[1]

الأديان في إندونيسيا قبل الإسلام:

كانت المعتقدات التي ذكرها المؤرخون في إندونيسيا هي ما تسمى بالأنيسية الأرواحية، ومعناها أن كل شيء في الكون روح؛ مما أدى إلى عبادة آباؤهم وأجدادهم اعتقاداً منهم بأن أرواحهم أقوى أثراً، ولهذا كانوا يقدسون المقابر والحيوانات المفترسة.

ثم كانت أول ديانة أجنبية دخلت إلى إندونيسيا هي الديانة الوثنية الهندوكية [2]، عندما بدأت العلاقة بين الهندوس والإندونيسيين في القرن الثالث الميلادي، ثم انتشرت الديانة البوذية [3] ويعتقدها بعض الهندوكيين أنفسهم، ثم دخلت الديانة الكنفوشيوسية [4] عن طريق الصينيين المهاجرين، ولكن انتشارها بالنسبة للديانتين المذكورتين كان ضئيلاً. [5]

تاريخ الإسلام في إندونيسيا:

لقد انتشر الإسلام في شرق آسيا منذ القدم، وهذا بفضل من الله ثم بفضل الدعاة، والتجار المسلمين كما نجد أن صلة العرب بإندونيسيا قد بدأت في القرن الثاني الميلادي أي قبل البعثة النبوية بخمسة قرون، وقد استمرت هذه الصلة تتصاعد حتى أصبح العرب هم سادة التجارة في المنطقة، بلا منازع. [6]

ولقد ذكر ذلك الدكتور عبد الرؤوف الشلبي في قوله: (تؤكد الوثائق المكتوبة باللغة الصينية أن الإسلام دخل إلى جزر الملايو في القرن الأول الهجري - السابع الميلادي. [7])

وقال الدمشقي: (إن المسلمين وصلوا في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال: إن العلويين الذين هربوا من ظلم بني أمية والحجاج بن يوسف جاءوا ودخلوا بحر الزفتي في سومطرة واستوطنوا جزيرة عرفت باسمهم إلى الآن. [8])

كما نجد أن 25% وقيل 30% من مفردات اللغة الإندونيسية الرسمية الملايوية مقتبسة من اللغة العربية، مع أنها تحارب من قبل المستعمرين مع محاولة وضع اللاتينية بدلا من العربية إلا أنها ما زالت

ولله الحمد إلى يومنا هذا لدى أهل إندونيسيا، كما أنه يوجد لديهم أبيات شعر كتبت بالعربية على بعض القبور الإندونيسية منذ مئات السنين، وهذا دليل على دخول العرب والمسلمين منذ القدم إلى إندونيسيا. [9]

عوامل انتشار الإسلام في الجزائر الإندونيسية:

منها:

1- عامل سياسي داخلي: إذ حصل نزاع بين الممالك الهندوكية والبوذية في جاوة وسومطرة مما أدى إلى ازدياد نفوذ إمارات بينها وبين تجار المسلمين علاقات قوية، وبذلك تمكن المسلمون من الانطلاق بالدعوة الإسلامية ونشرها بتأييد من تلك الإمارات.

2- عامل سياسي خارجي: وذلك حينما تعرض المسلمين من المغوليين - حكام الصين - إلى بعض الأذى؛ فاضطروا إلى السفر إلى إندونيسيا، ومن ثم نشروا في إندونيسيا الإسلام.

3- عامل اجتماعي: إذ يتميز الإسلام بالمساواة والإخاء والعدالة مما جعل الكثير من الإندونيسيين يدخلون في الإسلام ويتخلصون من البراهما الذين يحتقرون أهل إندونيسيا ويعدونهم من الطبقات الدنيا. [10]

تاريخ وطرق التنصير في إندونيسيا:

1- كان الاستعمار الهولندي حريصاً على تكوين جاليات نصرانية محلية مضمونة الولاء، ومع خروج المستعمر عام 1945م - بعد استعمار طال لمدة ثلاثة قرون ونصف قرن - استمر النشاط التنصيري، واعتمد على التحالف مع النخبة العلمانية الحاكمة التي تسلل إليها النصارى.

2- تميز النشاط التنصيري في إندونيسيا بسعة انتشاره؛ فقد حاول اختراق صفوف المسلمين، وتمكن

من استمالة بعض ضعاف النفوس الذين ارتدوا عن الإسلام، وحاولوا التأثير في المسلمين عن طريق تقديم الخدمات المادية مستغلين انتشار الجهل وخرافات الصوفية، وقد وصلت وسائل التدليس إلى حد نشر أشرطة للإنجيل مرتلة باللغة العربية للإيهام بأنه من سور القرآن، وإلى بناء كنائس في قلب الأحياء الإسلامية وشراء الأراضي المتميزة الموقع بأسعار باهظة الثمن وتبني أولاد الفقراء من المسلمين، واستغلال الملاجئ ودور الحضانة، ومنع مدرسي الدين الإسلامي من شرح آية قرآنية للتلاميذ المسلمين تتعلق بالمسيح. كما أنشأ مراكز لتدريب المبشرين في لاونج شرق جاوة وتمكن المنصرون من تنصير قرية مسلمة في بونوروجو بشرق جاوة. إلى غير ذلك من الحيل والوسائل.^[11]

ومع ذلك فإن إندونيسيا تعد أكبر دولة إسلامية في العالم؛ ونسبة المسلمين فيهم أكثر من 90%، والنصارى 7%، وقد نقصت نسبتهم كثيراً بعد انفصال تيمور الشرقية، وحوالي 2% هندوس، 1% بوديون، وحوالي 1% ديانات أخرى وثنية.. أما المجموعات العرقية فهي تتوزع بين الجاويين 45% والسندان 14%، والماليزيين الساحليين 5,7%، والمادوريين 5,7% وجميعهم مسلمون تقريباً.

النشاطات التنصيرية في إندونيسيا:

1- مؤسسة دولوس العالمية في إندونيسيا، وهي الأكبر في جنوب شرقي آسيا، وقد تأسست هذه المنظمة للتنصير في عام 1985م وسط مجتمع المسلمين في منطقة جيبياونج، ومنها انطلقت المؤسسة لبدء مشاريع التنصير في أنحاء إندونيسيا، ومنها أنشئت جامعة المنصرين وتم تجنيد 2500 شخص للوصول إلى أهدافهم التنصيرية.

2- مؤتمر لندن عام 1989م: أصدرت مجلة بوكوس من لندن ناقلة عن مؤتمر المسيحيين المنعقد في يناير 1989م وحضره نحو 300 مندوب من خمسين دولة، وقد قرروا أنه لا بد من نشر الإنجيل في كل أرجاء البلدان وأهمها إندونيسيا.

3- مؤسسة نور المحبة: التي تشبه نشاطاتها ما يقوم به المركز المسيحي (نيجيميا) برئاسة سورا دي ين

أبراهام، ويؤكد رومانوس، وأيدي، وإيرينا الذين أسلموا بعد أن كانوا منصرين بأن مركز سوراوي مركز يدعمه اليهود.

4- مؤسسة الرحمة والشتات التي تصدر مئات الآلاف من الكتب والنشرات التنصيرية التي أدخل فيها بعض الآيات القرآنية للتمويه بين صفوف المسلمين [12]

أسباب نجاح حملات التنصير في أجزاء إندونيسيا:

1- أسباب اقتصادية: إذ إن جميع المؤسسات الاقتصادية المتحكمة في الاقتصاد الإندونيسي تقع بغير استثناء في قبضة النصارى الصينيين، وعلى سبيل المثال: فإن الحكومة إبان النهضة الاقتصادية العامة في جنوب شرق آسيا، في السنوات العشر الأخيرة أقرت في أكتوبر عام 1988م قانون تنظيم البنوك الأجنبية، والخاصة، ومنذ ذلك التاريخ وحتى ديسمبر 1995م تم تأسيس 165 بنك خاص، ولهذه البنوك 3458 منفذ بنكي غالبيتها بأيدي النصارى.

مثل البنك المركزي لآسيا، وبنك بالي، وبنك النيجا أو البنوك الأجنبية مثل: بنك أمريكا، بنك طوكيو، وغيرها.

2- أسباب اجتماعية: تتعلق بحرص الحكومة الإندونيسية بالحاح على ضرورة تنظيم النسل، ولا شك أن الكثير من المسلمين - نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة - سرعان ما يستجيبون لهذه الدعايات التنصيرية.

3- التدخلات الأجنبية في مقابل موقف الحكومة السلبي؛ إذ نجدها تقف موقف المتفرج أمام عملية مجازر الداياك.

4- أسباب عقديّة: تتمثل في عقيدة الدولة الإندونيسية العلمانية التي لا تلقي بالألاد للديانات عند

التخطيط، وقد أدت إلى ظلم المسلمين من حيث تعطيل أعمالهم مقابل الاحتفال بالأعياد النصرانية
الكثيرة. [13]

[1] القاموس السياسي لأحمد عطية ص 134.

[2] تشتمل الديانة الهندوكية القديمة على أنواع كثيرة من الآلهة، ففيها آلهة تمثل قوى الطبيعة كالريح
والنار وغير ذلك.

[3] البوذية هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية وقامت على أساس أن بوذا هو ابن الله ومخلص
البشرية من مآسيها.

[4] الكنفوشيسوية هي ديانة أهل الصين تقوم على عبادة إله السماء وتقديس الملائكة وعبادة أرواح
الآباء والأجداد.

[5] دخول الإسلام وانتشاره في إندونيسيا حتى القرن السابع عشر للدكتور الحبيشي ص 6.

[6] ينظر إلى التنصير في إندونيسيا رسالة دكتوراه لمغفور عثمان ص 40.

[7] كتاب الإسلام في أرخبيل الملايو ص 49.

[8] كتاب نخبة الدهر ص 132.

[9] ينظر كتاب الإسلام والتعريب سعيد عاشور ص 475.

[10] دخول الإسلام وانتشاره في إندونيسيا حتى القرن السابع عشر للدكتور الحبيشي ص 174.

[11] ينظر إلى كتاب التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية لدكتور أحمد سعد الدين البساطي.

[12] موقع مجلة المجتمع.

[13] موقع مجلة البيان.

